

# الوقت يباي

متابعة اخبارية لاهم ما أصدرته المطابع العربية في شؤون الثقافة والأدب والدراسات النقدية

قراءات

رواية بوشعيب الساوري تجسد جحيم العالم وترسم صورة لمقبرة الاحلام ووديع شامخ يكتب عن الآخر وداء الشرق العضال

اصواء

ميكام الفرنسية ترسم الزهور والبادية المغربية بعيني غربية ومتابعة اخبارية لاحدث الانشطة الثقافية في العواصم العربية

تنشكيل

## مارتن أميس يتحدث عن الابداع والجنس والدولة في مهرجان هاي 2012 الكتابة مزيج من الغبطة والقلق

أنيثا سينف

ترجمة: بشار عبدالله



مارتن أميس في مهرجان هاي بعنسة كلارا مولين

ظهر الروائي البريطاني الشهير مارتن أميس في مهرجان هاي الذي ترعاه صحيفة تلغراف لإطلاق روايته الجديدة الموسومة (ليونيل أسبو: دولة أنكلترا). وتحدث إلى محرر الكتب غابي وود عن دولة أنكلترا، وتراجع أمريكا، والسبب وراء عدم قدرة الرجال على الكتابة في الجنس.

ومارتن أميس روائي بريطاني شهير ولد في سوانسي جنوب ويلز في 25 آب/ أغسطس 1949، من أشهر رواياته (المال - 1984) و(حقول لندن - 1989). عمل لغاية العام 2011 أستاذا للكتابة الإبداعية بمركز الكتابة الإبداعية في جامعة مانشستر.

غالباً ما يسأل المرء السؤال الآتي: هل تصد لنفسك وقتاً يومياً للكتابة؟ هل تعتمد الكتابة العادية بدل الاختزال؟ ما مدى صعوبة العكوف على الورق؟ الواقع أن كل كاتب يهتم بقلق شديد بألية الكتابة اليومية. ولكن الكتابة التي بها تتمظهر رواية ما أمامك هي في الحقيقة عمل غاية في الغموض. لقد أطلق نورمان ميلر على كتابه الممتاز حول القصة تسمية "الفن المخيف". فثمة علاقة وثيقة تربط الغموض والغربة باللاوعي والأحلام، وما يتصل بهما ويستتبعهما. يقول لي الناس أيضاً: لماذا قررت أن تؤلف كتاباً حول هذا الموضوع؟ ولكن مفردة "قررت" ليست المفردة الملائمة على الإطلاق في هذا السياق. فانت لا يمكنك اختيار مواضيعك. بل إن الأمور عندما تسير على ما يرام، فإنها هي التي تختار.

إن الكتابة تأتي من ذلك المزيج المحتضن للغبطة والقلق معان بحيث لا يمكن أن يوجد أحدهما في غياب الآخر. وهنا أقول إنني لست من أولئك الكتاب الذين يزعمون أن الكتابة تأتي من الألم، لا بل وأرفض هذا الطرح جميلة وتفصيلاً. فالكتابة من العمق فعل مبهج ومثير ينطلق من الجانب الإيجابي للكاتب، ولكن على الكاتب أن يجني من ذلك الفعل عملاً روائياً.

في دولة أنكلترا:

لا يمكننا التظاهر بعدم وقوع امور خاطئة في الثقافة الإنكليزية خلال في السنوات الخمسين أو الستين الماضية. إن في مقدور المرء اليوم القول عبر تتبع تاريخي وإن كان شاقاً أن تلك الأخطاء صلت بالتراجع الوطني الذي نشهده الآن؛ فانتقد السلطة الحقيقية في العالم حتى يصار إلى تحويل الاهتمام للتركيز على التفاهات والسطوح والسطحية. واعتقد أن هذا قد حصل. ولا اعتقد أن هناك دولة أخرى تهتم بشعب لا يثير الاهتمام بشكل بارز. فالعنوان الفرعي هنا مثير للسخرية في هذه القضية، وهذا بالتأكيد ليس إجراء تقويمياً جاداً حول الوجهة التي تسلكها إنكلترا الآن. ولكن أنكلترا الآن تقود العالم إلى التراجع، وهو التراجع الذي كنا وما نزال نعيشه على مدى زمني أطول مما عاشه ويعيشه الآخرون. قبل سبعين سنة أو ثمانين كانت إنكلترا أقوى دولة على وجه الأرض، ومن ثم تسببت الحرب العالمية الثانية في إفقارها وتحويلها إلى عالة. خسرت إنكلترا الحرب، وهذا أنا لا أقصد التقليل من المنجز الذي أدى لهزيمة هتلر، ولكن ذلك المنجز كان جهدنا الأخير كقوة كبرى.

ولكنني اعتقد أن إنكلترا سايرت ذلك التراجع مسارية لا مقليل لها في نواح عدة. فالثقافة السياسية تحولت تماماً إلى اليسار بعد الحرب، وداومت عليه، معززة بالأيديولوجية التي أسسها

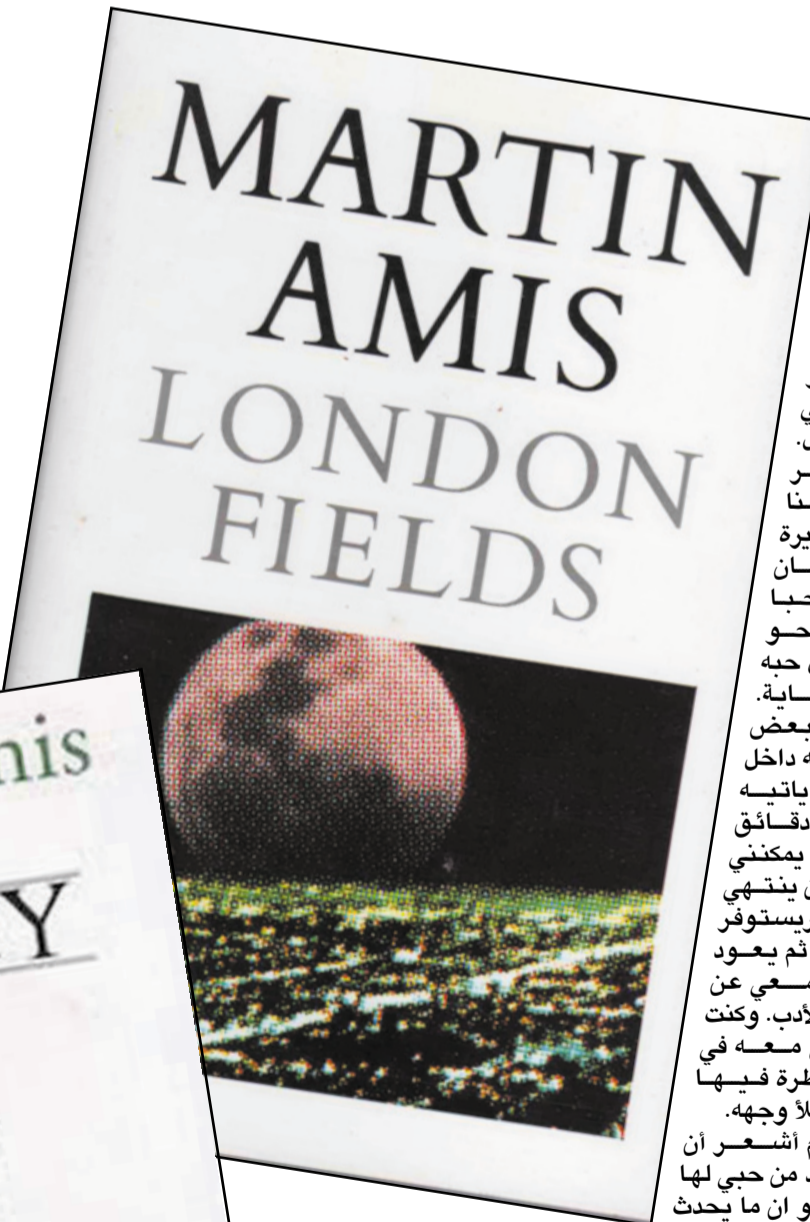
في رجيل كريستوفر هيتشنز: إن رجيل صديق مقرب إلى النفس على مدى أربعين سنة لا بد أن

إن في مقدور المرء اليوم القول عبر تتبع تاريخي وإن كان شاقاً أن تلك الأخطاء صلت بالتراجع الوطني الذي نشهده الآن؛ فانتقد السلطة الحقيقية في العالم حتى يصار إلى تحويل الاهتمام للتركيز على التفاهات والسطوح والسطحية. واعتقد أن هذا قد حصل. ولا اعتقد أن هناك دولة أخرى تهتم بشعب لا يثير الاهتمام بشكل بارز. فالعنوان الفرعي هنا مثير للسخرية في هذه القضية، وهذا بالتأكيد ليس إجراء تقويمياً جاداً حول الوجهة التي تسلكها إنكلترا الآن.

بعد. من هنا أقول أن رجيل كريستوفر لم يقوّني، لكنه جعلني أؤمن ما هو في حوزتي.

في المرأة:

دعيني هنا أجازف بإجراء مقارنة بين كتابة الرجل وكتابة المرأة. عندما يقال لنا أن أحد الأصدقاء قد مات، لا يسعنا إلا أن نتفجر في البكاء، ولا يمكننا طبعاً أن نتفجر في الغناء أمام هذا المصاب. ثمة في كتابة المرأة شيء من اغنية، ثمة في كتابتها صدق أكثر واقعية. وقسبل أنا أخرج على رؤوس اصابعي من هذا السؤال عن السبب الذي يجعل المرأة أفضل من الرجل في الكتابة عن الجنس - ويكاد الأمر يغدو مستحيلاً الكتابة عنه بعد الآن - السبب هو أن الرجل عندما يكتب عن الجنس في رواية، يكون على صلة شبيهة إلهية بما يكتب. يكتب وهو في وضع القاهر، الذي تغدو معه قضية الفحولة مصدر إخراج للرجال. وهذه نقطة ضعف كبيرة خفية. وهذا أمر لا يشكل للمرأة بالقابل مصدر قلق. فالرجل ما أن يعكف على كتابة مشهد جنس حتى يشعر بحضور القاهر وينسى الفشل التام، والوقائع المنوعة.



بملائي بشعور نباس لم يمر بي مثله من قبيل. ولكن ليس الأمر كله رهيباً، وهنا تكمن مفاجأة كبيرة أخرى. كان كريستوفر محباً للحياة على نحو مذهل وقد وصل حبه حتى حد النهاية. كنت أمضي بعض الوقت في غرفته داخل المستشفى وكان يأتيه أحدهم كل 10 دقائق ليؤدي عملاً لا يمكنني وصفه، وما أن ينتهي حتى يقول له كريستوفر: شكراً جزيلاً. ثم يعود إلى حديثه معي عن السياسة أو الأدب. وكنت أرى وأنا أتمشى معه في رواق المستشفى نظرة فيها إشراقة مكرمة تماماً وجهه.

كنت على الدوام أشعر أن حبه للحياة أشد من حبي لها ولكن علي ما يبدو أن ما يحدث هو أنه عندما يغيب الموت صديقاً أثيراً إلى قلوبنا، فإنه يقدم لنا بطريقة ما نعمة قوامها حب الحياة. وعلينا اليوم أن نحب الحياة كما أحبها الرجالون الأعداء. فعند المني في الشارع يكون واجبا علينا أن نستمتع بكل ما نمر به من أشياء. وأنت يقينا تعرفين الملاحظة التي يفتسيها كثيرون: الضربة التي تقتلك تقويك - لقد أذهلتني حين اكتشفت أن قائل هذه الكلمات هو نيتشه وليس بيلي غراهام أو استير رانزن. ولكنها برابي ملاحظة خاطئة. فالضربة التي لا تقتلك تضعفك وتقتلك فيما

